رافقت اعادة أودن لتعاريفه «للمكان الطيب»، الذي هو بيت الانسان الحقيقي ؛ الأمل المتلاشى في اي جنة علمانية على ارضية تقوم على الاعتقاد المجاني بخيرية الانسان العقلية ؛ سقوط الوهم القائل بامكانية قيام صيغة مجتمع سليم ، في روسيا ، بمعزل عن الصراع القاسي للقوى السياسية ؛ تلاشي الفكرة القائلة بأن « صوتاً » مفرداً ـ كما قال أودن عام ١٩٣٩ ـ يستطيع تحريض الناس وحضهم ، وتحريكهم على العمل المثمر لوقف تقدم الحرب الباردة ـ ولقد تفاعلت جميع هذه الأمور لدحض التفاؤلية السياسية ، التي كانت بالنسبة الى أودن امنية وصورة مثالية في صياغتها . وتوحى تقانية القصائد المتغيرة إلى جانب ذلك ، بإحساس متزايد بفقدان تجربة التطابق الآني مع سيئات العالم المحيطة المحلية ، الذي يشكل ، ربما ، أساس موهبة أودن ؛ فالقصائد إما ان تحاور ، الى حد كبير من خلال تجربة سابقة مصدرها الذاكرة ، أو تبحث عن وسائل فلسفية لاستبدالها . اذ يمكن النظر الى أودن على انه باحث عن محيط أو بيئة ؛ سواء كان ذلك المحيط ، إطاراً فكرياً ، أو مجتمعياً حقيقياً ، تستطيع فيه تجربته الفردية الخاصة ان تحافظ على وجودها المنفصل ، مع امكانية اندماجها مع تجارب الآخرين .

واذا ما نظرنا اليها من هذا الاطار ، فان هجرته الى اميركا عام ١٩٣٩ كانت امراً محتماً . فانلكترا كما كان يحلم بها في